من الاعراب فجلبهم وهم اسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع وكلهم فخذ من واخاه
بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق واستخلف على المدينة عبد الله بن ام مكتوم فيما قال
في المنتقى وخرج عامدا الى مكة يوم الاربعا لعشر مضين من رمضان
السنة الثامنة من الهجرة فصام صلى الله عليه وسلم وصام الناس حتى اذا كان
بالكديد ما بين عسفان واجرد وعن ابن عباس الما الذي بين قديد وعسفان
وفي القاموس الكديد ما بين الحرمين افطر فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر
وروي ان ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومعه ولده جعفر نزلا بابي سفيان وعبد
الله بن امية بن المغيرة وهما ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عاتكة بنت عبد المطلب لقياه
بنيق العقاب فيما بين مكة والمدينة وفي رواية كان لقاؤهما صلى الله عليه وسلم
بالابواء وقيل بين السقيا والمروج فالتمسا الدخول عليه فاعرض صلى الله عليه وسلم عنهما
لما كان يلقى منهما من شدة والهجو فلما خرج الخبر اليهما بذلك قال ابو سفيان ومعه
ولده والله ليأذنن لي او لآخذن بيدي ولدي هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت
عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لهما فاذن لهما فدخلا
عليه فاسلما وفي المواهب قال علي لابي سفيان فيما حكاه ابو عمر وهما حين خلا بالنبي
ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل ما قال اخوة يوسف تالله لقد
آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فانه لا يرضى ان يكون احد احسن منه قولا
ففعل ذلك ابو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم يغفر
الله لكم وهو ارحم الراحمين ويقال ان ابا سفيان ما رفع رأسه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما كان صلى الله عليه وسلم بقديد عقد الالوية والرايات ودفعها الى القبايل
ثم سار حتى نزل بمر الظهران في عشرة الاف من المسلمين لم يتخلف عنه من المهاجرين ولا
الانصار احد وفي القاموس ظهران واد قرب مكة يضاف اليه مر وبمر الظهران
موضع على مرحلة من مكة وقال بعضهم منه الى مكة اربعة فراسخ قال ابن سعد فنزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران عشيا فامر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف
نار وجعل على الحرس عمر بن الخطاب وقد عميت الاخبار عن قريش فلا يأتيهم خبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل وهم مغتمون لما يخافون من
غزوته اياهم وقد كان العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض
الطريق فحمل تلك الليلة ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا
يتجسسون الاخبار وهل يجدون خبرا وقد قال العباس ليلتيذ واصباح قريش
والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة قبل ان يستأمنوا اليه لهلاك قريش الى

اخر الدهر فخرج العباس على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضا وقال اخرج
الى الاراك لعلي ارى بعض ذوي حاجة يأتي مكة فيخبرهم بكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيأتونه فيستأمنونه قبل ان يدخلها عنوة قال فخرجت واني لاطوف في
الاراك التمس ما خرجت له اذ سمعت صوت ابي سفيان وبديل بن ورقا وهما
يتراجعان فابو سفيان يقول والله ما رايت كالليلة قط نيرانا فقال بديل والله
هذه نيران خزاعة خشتها الحرب فقال ابو سفيان خزاعة والله الام واذل من
ان تكون هذه نيرانها وعسكرها فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة فعرف
صوتي فقال ابو الفضل قلت نعم قال مالك فداك ابي وامي فقلت ويحك يا ابا
سفيان ان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم بما لا قبل لكم به بعشرة الاف من
المسلمين واصباح قريش قال وما الحيلة فداك ابي وامي قلت والله لئن ظفر بك
ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستأمنه لك فردفته ورجع صاحباه فجئت ببغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا رأوا بغلة رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا هذا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررت بنار عمر فقال من هذا
وقام الي فلما رأى ابا سفيان على عجز البغلة قال ابو سفيان عدو والله الحمد لله الذي
امكنني منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة
فسبقته كما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطي فاقتحمت عن البغلة فدخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان عدو والله
قد امكن الله تعالى منه بغير عقد ولا عهد فدعني اضرب عنقه فقلت يا رسول الله
اني قد اجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت برأسه قال النبي صلى الله عليه
وسلم للعباس بعد تنازع وتراجع في الكلام بينه وبين عمر اذهب به يا عباس الى
رحلك فاذا اصبحت فائتني به قال فذهبت به الى رحلي فبات عندي فلما اصبحت
غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه قال يا ابا سفيان الم يان لك
ان تعلم ان لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك ما هذا
والله كان في النفس حتى الآن قال العباس قلت ويحك يا ابا سفيان اسلم واشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان يضرب عنقك فشهد شهادة الحق وأسلم

وفي رواية عروة لما دخل ابو سفيان مع العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبحه اسلم
قال ابو سفيان يا محمد اني قد استنصرت الهي واستنصرت الهك فوالله ما كانت
من مرة الاظهرت علي فلو كان الهي حقا والهك بطلا لظهرت عليك فشهدا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)